

ألف حكاية وحكاية (١٢)

# الأسد ورائحة فمه

وحكايات أخرى  
يروونها

يعقوب الشاروني



مكتبة مصر  
٣ شارع ستاد القاهرة  
القاهرة الجديدة

رسوم  
عبد الرحمن بكر

## حمار يلقى به

ذهب أشعبُ - المشهورُ في الأدب العربي بالطمع والبخل -  
إلى بائع الدواب في السوق وقال له:  
"أعطني حمارًا يلقى بي، وألق به."  
فقال البائع:  
"تريدُ حمارًا عظيم الهيئة سريع الخطوة؟"  
قال أشعبُ:





"أريد حماراً ليس بالصغير المُحتقر، ولا بالكبير المستهتر. إذا خلا  
الطريق تدفق، وإذا كثر الزحام ترقق. إن أقلت علفه صبر، وإن  
أكثرته شكر. وإذا ركبته هام، وإن ركبته غيرى نام ... "  
فنظر إليه البائع محملاً مشدوهاً، ثم قال له:  
"يا عبد الله، اصبر، فإن مسخ الله أحكم الناس حماراً، وحدث  
حاجتك إن شاء الله!!"



## الأسد ورائحة فمه

ذات يوم، استدعى الأسد الضبع، وسأله:  
"أيها الضبع، أخبرني بالحقيقة، وقل لي هل رائحة فمي سيئة؟"  
قال الضبع بعد تردد:  
"إذا أردت الحقيقة يا سيدي الأسد.. إنها سيئة جدًا."  
زار الأسد في غضب، وقال ثائرًا:  
"كيف تجرؤ على إهانتني؟!"  
وبضربة واحدة، أطاح برأس الضبع.  
ثم نادى الذئب وسأله:  
"هل صحيح أيها الذئب أن رائحة فمي سيئة جدًا؟"  
قال الذئب في حماس، وقد رأى رأس الضبع الطائر: "إطلاقًا  
أيها الأسد، إنها تذكر لي برائحة الورد."  
زار الأسد غاضبًا:  
"أيها الكاذب المنافق!"  
وبضربة واحدة، أطاح برأس الذئب.





وأخيراً، طلب الأسد أن يستمع إلى رأي الثعلب، قائلاً له:  
"أيها الحكيم بين الحيوانات، أخبرني .. ما رأيك في رائحة  
فمي؟"

تمهل الثعلب، ثم قال:  
"كيف أستطيع أن أخبرك عن ذلك يا سيدي الأسد، وقد  
أصابني بردٌ منذ عدة أيام، فقدتُ معه حاسة الشم تماماً؟!"  
سمع شيخٌ حكيمٌ هذه القصة فقال:  
"إذا استقبلنا وجهة نظر من نطلب رأيهم بالثورة والعنف، خلقنا  
حيلاً جباناً منافقاً، لا رأى له ولا شجاعة عنده."



## جحا والإمبراطور

تقول الحكايات الشعبية إن "تمورلنك"، الإمبراطور المغولي الذي امتد سلطانه في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي من الأناضول غرباً إلى الهند شرقاً، وكان مشهوراً عنه القسوة الشديدة حتى كرهه الناس أشد الكراهية، اتخذ من جحا نديماً، يسمع منه الحكمة والفكاهات.

وذات يوم، ذهب الإمبراطور إلى الحمام ليستحم، وجحا من بين مرافقيه.

وعندما تهيأ الإمبراطور للحمام بارق داء قطعة ملابس صغيرة





حول وسطه، سأل جحا:

"بكم تشتريني الآن يا جحا، لو عرضوني عليك في السوق؟"

قال جحا: "بخمسين ديناراً."

صاح تيمور في دهشة:

"هل جئت !! إن ثمن هذه القطعة الصغيرة من الملابس التي

حول جسمي، تساوي وحدها خمسين ديناراً."

وفي انتسامة خبيثة قال جحا:

"وهذا هو الثمن الذي قدرته لها !!"



## قضية مصنع

جلس صاحب المصنع الكبير، يشرح إحدى القضايا المتعلقة  
بمصنعه لمحام مشهور، ولما انتهى من حديثه، تحمس المحامي،  
وقال في ثقة:

"إنها قضية موقفك فيها قوى جداً، ولا يمكن أن تخسرها."

هنا أجاب صاحب المصنع:

"إذن فلن نرفع هذه الدعوى، لأنني كنت أشرح مركز خصمي

في القضية."





وأوضح صاحبُ المصنع سببَ تصرفه هذا، فقال:  
"من المهم أن تعرف مدى قوة خصمك، بنفس درجة اهتمامك  
بأن تتعرف على قوتك أنت نفسك."



## الأذى لمن نحب

أخذ الفلاحُ بقرتهُ إلى الحقل لتحرُّثه، وخرج مع البقرة عجلُها  
يجرى وراءها. وبدأت البقرة تجرُّ المحراث، فقالت لابنها:  
"اذهب يا ولدي خارج هذا الحقل والعَبْ، إلى أن أقوم  
بعملي."

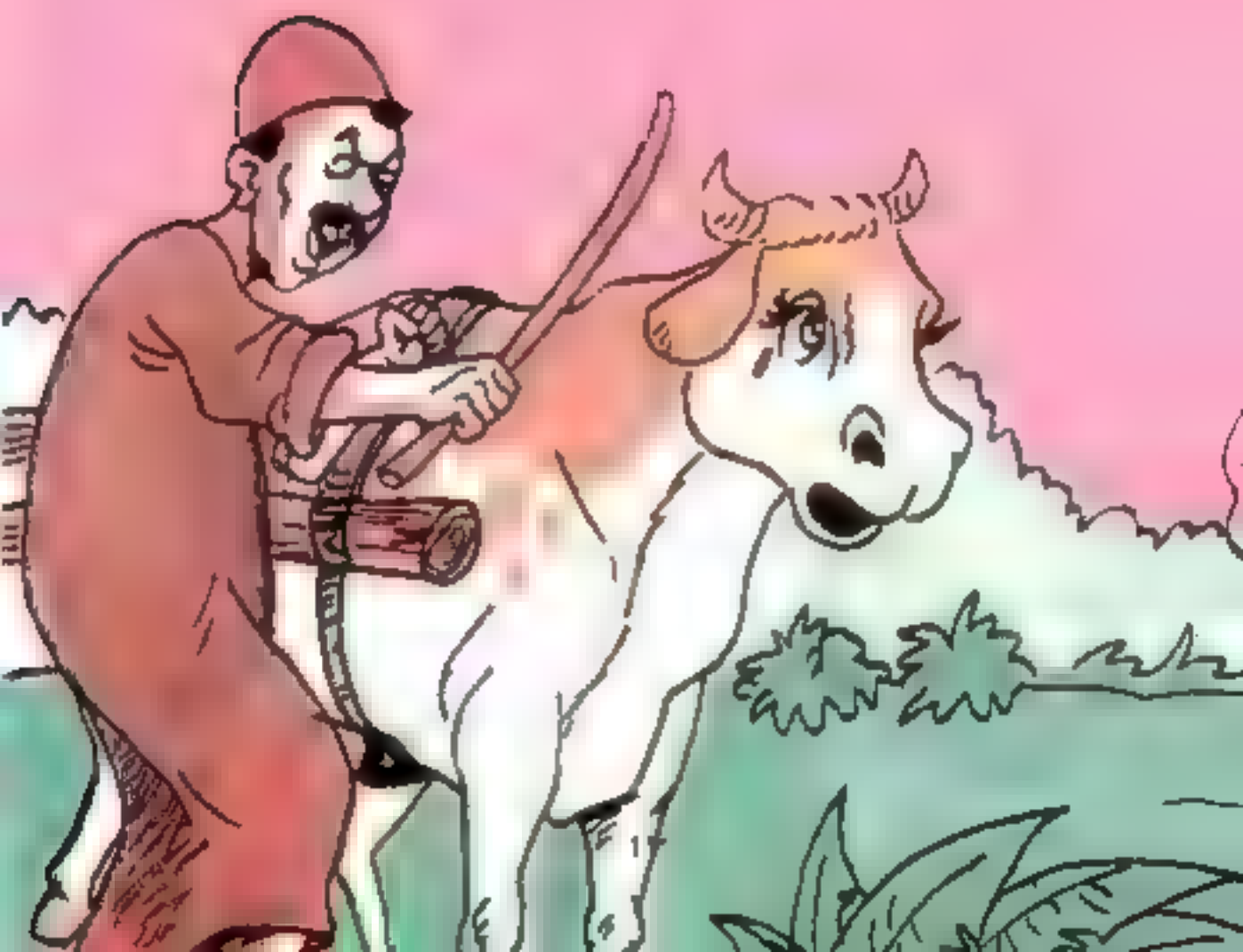
لكن الصغير، الذي كان يحبُّ أمه كثيراً، رفض أن يفارقها، وقال:  
"أتركيني أبقي معك، حتى لا تشعري بالوحشة."  
وارتاحت الأمُ الحنونُ لهذا الشعور الطيب من ولدها، فسمحت  
لَهُ بالبقاء إلى جوارها.

وأخذت البقرة تجرُّ المحراث، وصغيرُها يمشي إلى جوارها.  
لكنها شعرت بالقلق عليه خوفاً من سقوطه أو تأخره عنها، واضطرت  
لذلك أن تبطئ من سيرها. كما أنها لم تستطع السير في خطوطٍ





مستقيمة. عندئذٍ عصب الملاح، وانهال عليها صرنا وصاحا. وأصبح  
ذلك اليوم من أقسى الأيام على البقرة، إذ نالت نصيبا كبيرا من  
الآلم والألقاط القاسية. عندئذٍ انصب البقرة إلى ولدها، وقالت  
'يا نسي العرير، لو كنت تحب أمك حقاً، فمن الواجب عليك أن  
تسعى بعيداً عنها، حتى تحف عذابها'  
سمع شيخ عجوز هذه القصة فقال.  
'قد قرناخ نفوساً للعواطف الرائدة، لكن لا بد أن تراعى ألا  
نسب عواطفنا الأذى لسى نحب'



## وسيلة للتخفي

بعد اكساف 'سدام كوري' وروحيا للراديوم. وحصولهما على  
حجرة بوبل اسخا من 'التحقيقات الشهيرة'. واحد مراسلو  
الصحف بايعونيها في كل مكان لسعره احارهما وبشرها.  
ووجد الروحاني ان 'الشجرة ستضع' كبراً من وفيهما الشمس.  
الذي حصاه لمحت والدراسة فلم سوفف محاولتهما للهبوط من  
الشهرة.

وكان افضل ما يلحق اليها سدام كوري للصحفي. وسيد سهلا  
حدا هي ان تعيش حياة بسيطة ويرتدي ملابس عادية. فلا يسكن  
ان يظن احد ان تلك السيدة الربيعه المساه. وهي في ملابسها  
السواصعه السوداء هي نفسها العالمه الشهيره الحايه على اكرم  
حايه عالميه في العلوم.

ودان يوم سبع مراسل احدى الصحف الامريكانيه ان الروحاني  
بفصان احاربها في احدى قري الصناديق

وعندما وصل الى القرية سأل عن الطريق الى كوخهما وعند  
الكوخ وجد سيده ساه تجلس حافية القدمين على عتبة الباب  
فسالها "هل انت سديرة هذا المكان؟"

اجابت. "احل"

سأل "وهل السيده موجوده بالمنزل؟"



أجابَتْ: "كلاً .. إنها بالخارج."

سأل: "هل تنتظرين رجوعها قريباً؟"

أجابَتْ: "لا أظنُّ ذلك."

عندئذٍ جلس المراسلُ على عتبة الباب بجوارها، وقال لها:

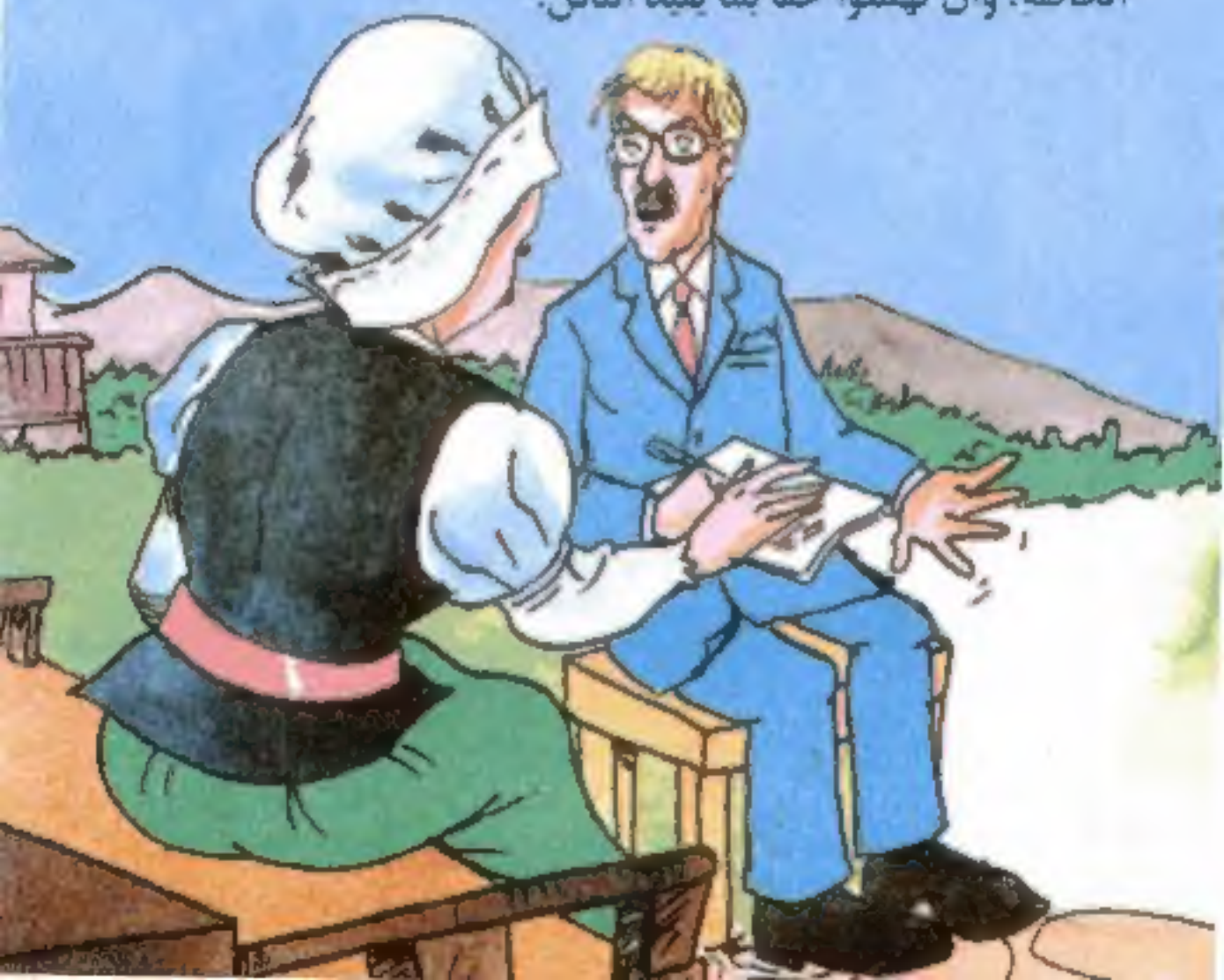
"هل يمكنك أن تخبريني عن أيِّ شيءٍ من أمورِها الخاصة؟"

فأجابَتْ مدام كوري:

"لا شيءٌ عندي إلا رسالةٌ واحدة، طلبتُ مني أن أنقلها إلى

مراسلي الصحف، وهي أن تُقلِّلوا من بحثكم عن أخبار الناس

الخاصة، وأن تهتمُّوا حقاً بما يُفيد الناس."



## الأسد والغزال والأرنب

وجد أسدٌ جائعٌ أرنبًا ينامُ بين الحشائش. وكان موشكًا على  
الفتك به، لكنه لمَحْ غزالًا يجرى.

فقال الأسد لنفسه:

"سأجدُ في هذا الغزال السمين طعامًا أفضلَ بكثيرٍ من الأرنب."  
وسرعانَ ما ترك الأرنب، وانطلقَ بطاردُ الغزالِ بأسرع ما يستطيعُ.





واستمرت المطاردة وقتًا طويلًا، لكن الغزال كان أسرع من الأسد، فاستطاع أن ينجو بحياته.  
قال الأسد في خيبة أمل:  
"حسنًا... يبدو أنه لا بد من الرجوع إلى الأرنب، والاكتفاء به."  
لكنه عندما عاد إلى المكان الذي وجد به الأرنب، كان الصيد قد اختفى!

زار الأسد الجائع في ضيق، وقد غلب على أمره، وقال:  
"لقد أخطأت حقًا عندما تركت الأرنب يهرب بعد أن حصلت عليه فعلاً، واندفعت في محاولة فاشلة للحصول على صيد أفضل، لكن الحصول عليه كان غير مؤكد."



## أخته

تصل البائعُ بيتَ الربون، فردَّ عليه صبيٌّ صغيرٌ، سألَ البائعُ:

"هل والدك أو أمك موجودان؟"

أجاب الصبيُّ:

"كلا."

سألَ البائعُ:

"هل يوجد أحدٌ آخرٌ في المنزل غيرك؟"

أجاب الصبيُّ:

"توجد أختي."

سألَ البائعُ:

"هل أستطيع أن أتحدث إليها؟"

ومضت فترةٌ قصيرة، ثم عاد صوتُ الصبيِّ يقولُ في التليفون:

"إنني لا أستطيع أن أرفعها من سريرها الصغير الذي تنام فيه."

يحيى فصحى هذه المجموعة ثم اختارها وإعادة صياغتها  
من الأدب الشعبي، والعربي القديم، والعالمى

